العلاقات الأمريكية–الرومانية(١٩٧٣–١٩٧٦)

(في ضوء الوثائق الأمريكية)

الأستاذ المساعد الدكتور

عبادي احمد عبادي

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

الأستاذ المساعد الدكتور

أيمن كاظم حاجم

جامعة البصرة/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

ملخص البحث

البحث دراسة تاريخية أكاديمية استقت مادتها العلمية بالدرجة الأساس من الوثائق الامريكية المنشورة . يهدف الى تتبع المسار التاريخي للعلاقات الامريكية–الرومانية (١٩٧٣–١٩٧٦) في مرحلة مهمة من مراحل الحرب الباردة التي خيمت على العلاقات الدولية بين الغرب والشرق في أعقاب الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩–١٩٤٥)التي عرفت بمرحلة الوفاق الدولي.ويوضح الأسباب والأهداف التي كانت وراء سعي الدولتين إلى التقارب في علاقاتهما الثنائية. واهم النتائج التي أسفرت عنها.

التمهيد :–العلاقات الأمريكية– الرومانية(١٩٦٩–١٩٧٢)

تبنت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي ريتشارد نكسون[١] Richard Nixon(١٩٦٩–١٩٧٤)سياسة خارجية جديدة عرفت بسياسة الوفاقDetente Policy تمثلت في الدعوة إلى بداية عهد جديد لتحسين العلاقات السياسية وزيادة التعاون الاقتصادي مع الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية بدلا من العداء والمواجهة[٢]للقضاء على مصادر التوتر والبحث عن تسوية سلمية للقضايا الدولية التي تهدد الأمن والسلم الدوليين.[٣]

وقد شهدت العلاقات الأمريكية–الرومانية في المدة(١٩٦٩–١٩٧٢)تطورا ملحوظا على المستويين السياسي والاقتصادي الذي تجلى بوضوح في تبادل الزيارات الرفيعة المستوى والرسائل الدبلوماسية بين الدولتين.اذ أقدم الرئيس الأمريكي نكسون على زيارة إلى رومانيا في الأول من آب عام ١٩٦٩ وكانت اول زيارة رسمية قام بها رئيس أمريكي إلى هذه البلاد.[٤]وأعقبها قيام الرئيس الروماني تشاوشسكو[٥] Nicolai Ceausescu بزيارة مماثلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية في شهر تشرين الأول عام ١٩٧٠اللتين تمخض عنهما خلق جو من التفاهم المتبادل لتحسين العلاقات الثنائية بالاتفاق على توسيع التمثيل الدبلوماسي وزيادة التعاون الاقتصادي والعلمي بينهما.والتشاور المتبادل في معالجة المشكلات الدولية التي تؤثر على مصالحهما القومية والسياسية.[٦]

ولعل من أهم النتائج التي أسفرت عن تطور العلاقات الأمريكية– الرومانية خلال تلك المدة هو شروع الإدارة الأمريكية في ١٥ كانون الأول عام ١٩٧٠ في وضع الإجراءات اللازمة من اجل تعزيز التعاون الاقتصادي مع رومانيا وتشجيع المصارف الأمريكية على تمويل المشاريع الاستثمارية المشتركة

فيها.ورفع طلب إلى الكونغرس الأمريكي بتشريع قانون لمنح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية[٧] most favored nation لزيادة الصادرات الرومانية الى الولايات المتحدة الأمريكية وبالعكس.[٨]

وإعلان الإدارة الأمريكية في ١٧ أيلول عام ١٩٧١ للمبادئ الرئيسة التي تلتزم بها في سياستها الخارجية تجاه رومانيا التي أكدت على وجود مصلحة كبيرة للولايات المتحدة الأمريكية في الحفاظ على استقلال رومانيا وسياستها الخارجية القومية الخاصة.وعدم القيام بأي شيء مباشر أم غير مباشر من شأنه ان يصل إلى حد«التواطؤ»مع أي قوة عظمى قد تعمل على إلغاء استقلال رومانيا. وإبلاغ الحكومة السوفييتية بأن الضغوطات والأعمال العسكرية لا تتفق مع أجواء التخفيف من حدة التوترات في المنطقة. وهذا الإعلان كان رسالة موجهة إلى الاتحاد السوفييتي بعد أن أخذ يمارس الضغوط على رومانيا بسبب علاقاتها المتزايدة مع الولايات المتحدة الأمريكية.[٩]

وتوقيع الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا الاتفاقية القنصلية في ٥ تموز عام ١٩٧٢ ونصت على تخفيض شروط قبول تعيين الدبلوماسيين وإعطاء حرية اكبر لحركتهم في السفر داخل الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا على حد سواء.وكانت فاتحة عهد جديد للمزيد من التطور في العلاقات السياسية بين البلدين.[١٠]

وفي المقابل أدت رومانيا دور الوسيط والمساعد في تطبيع العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين بحكم علاقاتها الحسنة مع الدولتين من خلال تحقيق التقارب بين وجهتي النظر الأمريكية والصينية لتطبيع العلاقات السياسية[١١]والتوصل الى تفاهم لإنهاء الحرب في فيتنام[١٢]التي كانت تمثل مأزقاً للسياسة الخارجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا.[١٣]

وكان للرسائل الدبلوماسية بين رئيسي الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا الأثر البالغ في تنمية العلاقات الثنائية لما حوته هذه الرسائل من تأكيد رغبتهما في تحقيق المزيد من التقدم في العلاقات الأمريكية– الرومانية.واستعداهما لمواصلة التعاون المشترك في مختلف المجالات الثنائية والدولية التي تصب في خدمة مصالحهما القومية والسياسية.[١٤]وهذا ما يحاول البحث تسليط الضوء عليه .

العلاقات الامريكية–الرومانية عام ١٩٧٣

واصلت الولايات المتحدة الأمريكية الاهتمام في تنمية العلاقات السياسية والاقتصادية مع رومانيا وفقا لسياسة الوفاق الدولي مع الشرق.وكانت هذه السياسة الخارجية الأمريكية تحمل في ثناياها أهداف بعيدة المدى تكمن في تفتيت قبضة الاتحاد السوفييتي عن دول أوربا الشرقية وما يرافقها من زيادة في تغلغل النفوذ الأمريكي في هذه الدول.لقد رأى الرئيس الأمريكي نكسون أن تحسين العلاقات السياسية

والاقتصادية مع دول أوربا الشرقية من شانه إن يقدم الدعم المناسب لتشجيعها على الاستقلال الاقتصادي عن الاتحاد السوفييتي الامر الذي يمهد الطريق تجاه استقلالها السياسي الذي ينجم عنه انهيار منطقة نفوذه في منطقة أوربا الشرقية وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه.وهذا كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية.إذ كتب نكسون في مذكراته:((علينا أن ندرك بأن شعوب أوربا الشرقية لن تصبح خارج نطاق الاعتماد،أو تستقل إذا جاز التعبير عن الاتحاد السوفييتي بين عشية وضحاها،فالتجارة والاتصال مع الغرب لا محالة ستؤدي إلى مزيد من الاستقلال الاقتصادي لدى الدول التابعة، بيد انه يتحتم علينا إلا نطالبهم أو نتوقع منهم أن يؤكدوا استقلالهم السياسي قبل الأوان)).[١٥]

وقد أدركت الإدارة الأمريكية إن حاجة دول أوربا الشرقية ولاسيما رومانيا إلى توسيع التعاون التجاري والحصول على التكنولوجيا الأمريكية في تطوير اقتصادها لعدم إمكانية الحصول على كل ما تحتاج إليه من الاتحاد السوفييتي[١٦]يمثل فرصة مؤاتية يمكن استغلالها في الضغط والمساومة ضد هذه الدول للحصول على مكاسب سياسية وإرغامها على المساعدة في حل المشاكل الدولية التي تسبب وضعا محرجا للولايات المتحدة الأمريكية ومنها إنهاء الحرب الدائرة في فيتنام.إذ كتب نكسون في مذكراته((أن المعاملة على أساس وضع البلد الأفضل تشكل ذراع العتلة الاقتصادية التي يمكننا استخدامها لتحقيق أغراض دبلوماسية ...وما يجب علينا أيضا هو التمييز في تقديم الشروط التجارية المفضلة إلى بلدان أوربا الشرقية،فرومانيا وبولونيا غير المعنيتين في السياسات الخارجية القائمة على المغامرة يجب ان تحصلا على أفضل الشروط والمعاملة من جانبنا،أما تلك الدول الأخرى...التي تسهم بشكل علني في العدوان حول العالم فيجب إلا تحصل على ذلك)).[١٧]

ومما يجدر الإشارة إليه،أن نظرت الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تطبيع العلاقات الاقتصادية مع دول أوربا الشرقية بعامة ورومانيا بخاصة لم تكن من منظور العمل الاقتصادي البحت،بل كانت تمثل أحدى الوسائل المغرية وأداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية في انجاز أهداف الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق تكوين شبكة من المصالح الاقتصادية المتبادلة يكون من الصعب التضحية بها من قبل الدول الأخرى.وهذا ما أكده وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي الأمريكي هنري كيسنجر[١٨] Henry Kissingerبقوله:((العلاقات الاقتصادية لا يمكن ان تعزل عن المجال السياسي ومن الواضح انه لا يمكن ان نطالب بمجازاة السلوك المعادي بمزايا اقتصادية،حتى لو حرمنا أنفسنا من بعض الفرص الاقتصادية ومن ناحية أخرى فانه حين تبدأ العلاقات السياسية في ان تتطبع فأنه يكون من الصعب ان يوضح لماذا لا تتطبع العلاقات الاقتصادية كذلك)).[١٩]

وفي ضوء ما تقدم، كتب وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر مذكرة إلى الرئيس الأمريكي نكسون في ١٦ كانون الثاني عام ١٩٧٣ طلب فيها موافقته للسماح لشركة بوينغ الأمريكية ببيع طائرات تجارية

ومعدات تصنيع وقطع غيار الطائرات الى رومانيا.وعلى الرغم من اشارة كيسنجر في مذكرته الى اعتراض وزارة الدفاع الأمريكية على هذه الصفقة التجارية بحجة انها ستعمل على تصدير التكنولوجيا الأمريكية المتقدمة في تصنيع الطائرات إلى دول حلف وارسو[٢٠]والتي يمكن ان تحول من الاستخدام المدني الى الاستخدامات العسكرية الا انه قلل من خطورتها على الأمن القومي الأمريكي معللا ذلك بإعادة شركة بوينغ تنظيم العقد المقترح مع رومانيا بحذف بعض ماكينات التصنيع والمعدات والتكنولوجيا المتطورة من هذه الطائرات.ونتائج الدراسة التي أعدتها مجموعة من الوكالات التقنية المهمة التي خلصت بان تدفق هذه التكنولوجيا لا يسبب أي خطر على امن الولايات المتحدة الأمريكية.فضلا عن تأييد وزارتي الخارجية والتجارة الأمريكيتين لهذه الصفقة التجارية لما لها من اثر في فتح أسواق أوربا الشرقية امام بيع الطائرات التجارية الأمريكية.ولتكون بمثابة الطريق الأفضل لممارسة الأعمال التجارية الكبيرة مع دول أوربا الشرقية بما يتوافق مع منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية.ولذا وافق نكسون على بيع تلك الطائرات التجارية إلى رومانيا.[٢١]

كما اعد وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر–بناءً على طلب الرئيس الأمريكي نكسون–دراسة في ١٤ آذار عام ١٩٧٣ بشأن الخطوات المناسبة التي ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية أتباعها في سياستها الخارجية تجاه رومانيا.وتمثلت في النقاط الآتية:–

أولاً:–تعزيز العلاقات السياسية مع رومانيا عن طريق الاستمرار في تبادل الزيارات الدبلوماسية على المستوى الوزاري مرة،والرفيعة المستوى مرة أخرى لإجراء المشاورات بشان العلاقات الثنائية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.

ثانياً:–توسيع العلاقات الاقتصادية والعلمية مع رومانيا بالاتفاق مع الأخيرة على بدء المفاوضات الثنائية للتوصل الى اتفاقية تجارية لزيادة التبادل التجاري لاسيما ما يتعلق بمنح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية.وإبرام اتفاق مماثل حول زيادة التعاون المشترك في المجالات العلمية والثقافية.

ثالثا:–حث الحكومة الرومانية على اعتماد سياسة أكثر مرونة في التعامل مع مزدوجي الجنسية والمواطنين الرومانيين الذين يرغبون في مغادرة رومانيا للانضمام إلى الأقارب المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية،او الهجرة الى الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة.[٢٢]

ومما يلاحظ على هذه الدراسة انها أكدت ضرورة اعتماد الولايات المتحدة الأمريكية مبدأ المساومة في بناء علاقاتها السياسية والاقتصادية مع رومانيا.وبعبارة أخرى، ان الإدارة الأمريكية وبناء على ما ذكره نكسون في مذكراته بان عليها استغلال العلاقات الاقتصادية لتحقيق مكاسب سياسية التي حددت هنا بما تقدمه رومانيا من تسهيلات بشان هجرة اليهود.

ومن الجدير ذكره، ان جماعات الضغط الصهيونية وهم الغالبية العظمى من يهود الولايات المتحدة الأمريكية وهم صهيونيون عاملون ومتفانون في تحقيق أهداف الحركة الصهيونية في أقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ولأنهم حلقة الوصل بين بلادهم والكيان الصهيوني فقد وقفوا صفاً واحداً للتأثير على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية للدفاع عن مصالح الكيان الصهيوني.ولذا كان هدفهم الرئيس الوصول إلى أعضاء الكونغرس الأمريكي وذلك للتأثير على سياسة الإدارة الأمريكية عن طريق اصدار الكونغرس الأمريكي للقوانين التي تصب في خدمة المصالح الصهيونية من جانب وعرقلة ومنع تشريع أية قوانين تسبب ضرراً على مصالحها من جانب آخر.[٢٣]

وان من الأسباب الرئيسة التي مكنت اليهود من كسب دعم الكونغرس الأمريكي هو وجود ناخبين يهود تقودهم جماعات الضغط المنظمة ووجود ممثلين يهود بين أعضاء الكونغرس الأمريكي وهؤلاء بحكم علاقاتهم الرسمية والشخصية مع زملائهم كانوا يؤدون دوراً فعالاً في تأييد الأهداف الصهيونية.كما ان الدعم المالي الذي يقدمه اليهود للحزبين الكبيرين الديمقراطي والجمهوري الذين يتناوبان السلطات التشريعية والتنفيذية في البلاد أدت الى وجود عدد كبير من أعضاء الكونغرس الأمريكي من ذوي النفوذ الكبير يجتهد في الدفاع عن مصالح الكيان الصهيوني،بل ان اليهود كانوا يؤلفون العدد الأكبر من الأعضاء في لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي والتي كانت تشرف على السياسة الخارجية الأمريكية وكانت من السباقين في اتخاذ القرارات التي تخدم المصالح الصهيونية.ونتيجة لهذه الأسباب كانت طلبات اليهود تجد أذاناً صاغية لها من قبل الكونغرس الأمريكي الذي يعكس الرأي العام الأمريكي وهذا الدعم من الأخير لليهود شجع الإدارات الأمريكية على دعم الكيان الصهيوني سياسيا وعسكريا.[٢٤]ولا ننسى هنا أن وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر المخطط الرئيس لسياسة الوفاق الأمريكية كان يهودياً.وهذا أن دل على شيء انما يدل على مدى تأثير اليهود في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وهذا الأمر دفع الأخيرة إلى ممارسة الضغط على رومانيا لتسهيل حركة هجرة اليهود الرومانيين كما سيرد خلال البحث.

ومما تقدم: يمكن طرح السؤال الآتي إذا كانت هذه الأهداف التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تحسين علاقاتها مع رومانيا فما الأسباب التي دعت الأخيرة لتطوير هذه العلاقات ؟

وللاجابة عنه يمكن القول: ان الحكومة الرومانية قد أولت اهتماماً كبيراً في تعميق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية انطلاقاً من اعتبارات عدة يأتي في مقدمتها أدراك رومانيا لطبيعة التغيرات التي طرأت على العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في ظل أجواء سياسة الوفاق الدولي[٢٥]،فرأت أنها تقدم الفرصة المناسبة لها في ممارسة سياسة خارجية تلبي طموحاتها القومية من خلال ممارسة دور فعال في الشؤون الدولية عن طريق التقارب مع الولايات المتحدة الأمريكية الأمر الذي جعلها على مقربة من النتائج التي قد تسفر عن المفاوضات بين

القوتين العظميين وبالتالي ممارسة نوعا من الضغط على الإدارة الأمريكية للحيلولة من دون توصلهما إلى اتفاقات لحل مشاكلهما الثنائية على حساب مصالح الدول الصغيرة هذا من جانب.[٢٦]ومن جانب آخر، كسب دعم الولايات المتحدة الأمريكية لرومانيا في تبني سياسة خارجية مستقلة عن الاتحاد السوفييتي نتيجة لما تتمتع به من نفوذ وقوة عسكرية كبيرة تؤدي دوراً مؤثراً في ضمان استقلال رومانيا وحمايتها من التدخل السوفييتي في شؤونها الداخلية[٢٧].فضلا عن حاجة رومانيا للانتفاع من الإمكانات الاقتصادية والعلمية للولايات المتحدة الأمريكية من خلال زيادة التبادل التجاري والحصول على التكنولوجيا الأمريكية في تطوير الاقتصاد الروماني الذي كان يمثل من وجهة نظرها عماد الاستقلال السياسي.[٢٨]

ومن الجدير بالذكر ان عقد رومانيا العزم في بناء علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية لا يعني انها تبنت سياسة خارجية معادية لمصالح الاتحاد السوفييتي،بل انها كانت تطمح من سياستها هذه ايجاد نوع من التوازن في تنمية آفاق علاقاتها السياسية مع الشرق والغرب على حد سواء بما يؤمن استقلال وسيادة رومانيا وضمان المصالح القومية الرومانية مع الحفاظ على علاقات الصداقة مع الاتحاد السوفييتي.كما ان الأخير لم يثر اي مشكلة بهذا الشأن لأنه كان قد أبدى استعداد مماثل لتطبيع العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في سياق سياسة الوفاق الدولي.[٢٩]

وبناءً على ذلك،بعث الرئيس الروماني تشاوشسكو مستشاره الخاص فاسيلي بونغان Vasile Pungan الى الولايات المتحدة الأمريكية في ٢١ نيسان عام ١٩٧٣ حاملاً منه رساله إلى الرئيس الأمريكي نكسون حوت آراءه وأفكاره حول مستقبل العلاقات الأمريكية– الرومانية والقضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك انذاك.إذ افتتح تشاوشسكو رسالته بالتعبير عن ارتياحه للتطور الايجابي في العلاقات الثنائية منذ زيارة نكسون الى بوخارست عام ١٩٦٩ وزيارته الى واشنطن عام ١٩٧٠ وما نجم عنهما من تعاون متبادل في مختلف الميادين معربا عن امله للمضي قدما تجاه المزيد من التقدم في هذه العلاقات وبخاصة منح الولايات المتحدة الأمريكية حق الدولة الأولى بالرعاية الى رومانيا.[٣٠]

كما أشار تشاوشسكو الى اهتمام رومانيا في قيام الولايات المتحدة الأمريكية في أقامة المشاريع الاقتصادية فيها من خلال المشاركة الكبيرة للشركات الأمريكية في استكشاف واستغلال النفط في البحر الأسود واستخراج النحاس الموجود بكميات كبيرة في البلاد وتصنيعه منوها الى ما تعلقه الحكومة الرومانية من أهمية كبيرة على الإدارة الأمريكية في تشجيع هذه الشركات للقيام بمثل هذه الأعمال الاستثمارية،وان يتم هذا التعاون الاقتصادي في أطار المنفعة المتبادلة بما في ذلك حصول رومانيا على الائتمانات المالية من المصارف الأمريكية لتمويل المشاريع الكبيرة التي تسهم في تطوير الاقتصاد الروماني.[٣١]

وبالنسبة الى تطور العلاقات بين الشرق والغرب،فقد أعرب تشاوشسكو في رسالته إلى نكسون عن ارتياحه للتطورات الايجابية للعلاقات الدولية ولاسيما التوصل إلى اتفاقية بشان إنهاء الحرب في فيتنام[٣٢]لما لها من اثر في خلق الظروف المناسبة لإيجاد تسوية سلمية للنزاعات الدولية في مناطق اخرى من العالم ولتكون بمثابة نقطة انطلاق مهمة لتعزيز سياسة الوفاق بين الشرق والغرب.و أشار إلى اهتمام رومانيا الكبير في عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي[٣٣]لخلق بيئة دولية ملائمة لتحقيق المصالحة السياسية بين دول أوربا الشرقية والغربية القائمة على مبادئ القانون الدولي في المساواة الكاملة بين الدول واحترام سيادة كل دولة واستقلالها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية معلقا أهمية كبيرة على مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية في الإعداد والتحضير لعقد هذا المؤتمر.والدور المهم الذي يمكن ان تمارسه في حل المشاكل الأوربية المتعلقة بتخفيض عدد القوات العسكرية الأجنبية في أوربا الوسطى والحد من الأسلحة النووية والإستراتيجية.ولذا طلب تشاوشسكو من نكسون ان تبدي الإدارة الأمريكية اهتمام أكبر ومشاركة فعالة للتوصل الى تفاهم مع الدول المعنية مع الأخذ بعين الاعتبار مصالح جميع الدول بما يؤدي الى تعزيز الأمن والسلام في القارة الأوربية.[٣٤]

وبشان تطور علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفييتي من جهة ومع الصين من جهة أخرى.صرح تشاوشسكو في رسالته إلى نكسون عن الأهمية الكبيرة التي تعلقها رومانيا على بداية تطبيع العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين لما لهذا الأمر من أهمية تاريخية في تطبيع العلاقات الدولية بين الغرب والشرق.كما أعطى تشاوشسكو أهمية متساوية للاتفاقات التي تم التوصل إليها بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في((بناء عالم أفضل يسوده السلام)) ولكنه أكد حرص رومانيا أن لا تكون هذه الاتفاقات بأي شكل من الأشكال تسبب ضرراً للأمن الأوربي ومصالح الدول الصغيرة بما في ذلك رومانيا.منوها إلى المبادئ الرئيسة التي تتبناها الأخيرة في سياستها الخارجية التي تكمن في رغبتها في أقامة علاقات ودية مع جميع دول العالم قائمة على أساس المساواة واحترام سيادة واستقلال كل دولة.وتصميمها للعمل ضمن حدود إمكانياتها من اجل تحقيق الوفاق والتعاون بين جميع الدول لما لمثل هذا التطور من مصلحة للولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا.وفي الوقت نفسه في صالح استتباب الأمن والسلام والتفاهم في العالم بأسره.[٣٥]

واختتم الرئيس الروماني تشاوشسكو رسالته بأنه كان يريد لفت انتباه الرئيس الأمريكي نكسون إلى وجهات النظر التي تشغل فكره بشان العلاقات الثنائية والقضايا الدولية المهمة معرباً عن أمله أن تفهم بالشكل الصحيح. ورغبته للقيام بزيارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتبادل الآراء التي من شأنها أن تسهم في تعميق العلاقات بين البلدين على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والعلمية.[٣٦]

وقد رد الرئيس الأمريكي نكسون على رسالة الرئيس الروماني تشاوشسكو برسالة بعثها له في ١٦ أيار عام ١٩٧٣ ذكر فيها بأنه يوافقه الرأي بأهمية زيادة روابط الصداقة بين البلدين مؤكدا استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في أعطاء أولوية عالية لتوسيع العلاقات الاقتصادية مع رومانيا.وانها تعمل بشكل جدي من اجل انجاز نتائج بناءة لإنجاح عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي.وأنها شديدة الحرص في محادثاتها مع الاتحاد السوفييتي على ان لا تتمخض عنها اتفاقات من شأنها ان تسبب ضرراً للمصالح الرومانية.[٣٧]

وفيما يتعلق بالقضية الفيتنامية.فقد كتب نكسون الى تشاوشسكو عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية الكبير في استمرار السلام في فيتنام ولكنه شدد على ضرورة توقف فيتنام الشمالية عن انتهاك اتفاقية وقف اطلاق النار لنجاح هذا الأمر.معرباً عن أمله في ان تفعل رومانيا ما في وسعها للمساعدة في الحفاظ على السلام في جنوب شرق آسيا.و قدم نكسون دعوة رسمية لتشاوشسكو للقيام بزيارة رسمية إلى الولايات المتحدة الأمريكية أواخر العام نفسه.[٣٨]

وبالفعل وصل الرئيس الروماني تشاوشسكو الى الولايات المتحدة الأمريكية وعقد اجتماعين مع الرئيس الأمريكي نكسون في يومي ٤ و٥ كانون الأول عام ١٩٧٣ ناقش فيهما تطور العلاقات الثنائية والأوضاع الدولية التي تؤثر على مصالحهما المشتركة.ويمكن حصر محادثاتهما في المحورين الآتيين:

أولاً:العلاقات الأمريكية–الرومانية:افتتح نكسون حديثه مع تشاوشسكو بالإشادة بما آلت إليه العلاقات الثنائية من تطور منذ بدء التعامل مع بعضهما البعض عقب زيارته إلى رومانيا عام ١٩٦٩ مؤكدا أهمية مواصلة عملية التقدم في هذا الشأن ولكنه أشار إلى ما تواجه الإدارة الأمريكية من صعوبات داخلية كبيرة من قبل الكونغرس الأمريكي بشأن أقرار مشروع قانون يمهد السبيل امام منح رومانيا معاملة الدولة الأولى بالرعاية مبديا استعداد الولايات المتحدة الأمريكية للعمل مع رومانيا بشكل وثيق جدا لإيجاد حل مناسب في هذا الخصوص.كما ابلغ نكسون تشاوشسكو بانه شجع رجال الأعمال الأمريكيين لاتخاذ مواقف ايجابية تجاه رومانيا لاسيما ما يتعلق في أنشاء المشاريع الاقتصادية والاستثمارية فيها.[٣٩]

فأعرب تشاوشسكو عن أمله لتنسيق الجهود لإيجاد حل مؤقت ريثما يتم اعتماد تشريع عام بإعطاء رومانيا حق الدولة الأولى بالرعايا.واتفقا على قبول اقترح وزير الخزانة الأمريكي جورج شولتز George Shultz بتفاوض الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا للتوصل إلى اتفاقية تتضمن المساواة في التجارة التي من شأنها ان تحسن من فرص أمكانية الحصول على تشريع من قبل الكونغرس الأمريكي. وأبديا الاستعداد للتعاون المشترك في مجالات الاستثمار الاقتصادي والأعمال التجارية التي تصب في مصلحة البلدين.[٤٠]

ثانياً: العلاقات بين الغرب والشرق:عبر الرئيس الروماني تشاوشسكو عن قلق الحكومة الرومانية من تطور علاقات الولايات المتحدة الأمريكية مع الاتحاد السوفييتي والصين خشيت تجاهل هذه القوى مصالح الدول الصغيرة بتسوية مشاكلهما السياسية والإستراتيجية على حساب مصالحها القومية والوطنية سيما تأكيد مناطق النفوذ في أوربا.فطمئنه نكسون بالتأكيد على التزام الإدارة الأمريكية((الوثيق)) بحقوق الدول الصغيرة في مبادلاتها الدبلوماسية مع هذه الدول والحرص على ضمان استقلال وسيادة رومانيا.[٤١]

وردا على ما ذكره تشاوشسكو في رسالته السالفة الذكر حول ترحيبه بتطبيع العلاقات الأمريكية – السوفييتية من جهة والعلاقات الأمريكية– الصينية من جهة أخرى.أعلن نكسون عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء علاقات طيبة مع الاتحاد السوفييتي والصين للحد من التوترات وتسوية النزاعات الدولية بالطرق السلمية منوها إلى انه خلال زيارته إلى الصين ولقائه بالزعيم السوفييتي بريجنييف[٤٢]في قمة موسكو[٤٣] قد بذل((جهدا كبيرا))في استخدام لغة واضحة في البيانات والاتفاقات المبرمة معهم على ضرورة احترام حقوق جميع الأمم وحمايتها من التعرض إلى الخطر.وانه تبنى((موقفاً صلباً))من اجل حماية استقلال رومانيا و سيادتها مؤكداً بعدم وجود أية نية للولايات المتحدة الأمريكية في استخدام قواتها العسكرية للسيطرة على البلدان الأخرى أو أن تتعدى على استقلالها،عادا هذا الأمر بمثابة المبدأ الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية انذاك.[٤٤]

فكان جواب تشاوشسكو له بالإعلان عن((ارتياحه الكبير))لما قاله نكسون موضحا تفهم رومانيا لدور القوى الكبرى في استتباب الأمن والسلام في العالم ولكنه أعاد تأكيد ما ذكره سابقاً بضرورة أن تأخذ تلك القوى في عين الاعتبار المصالح القومية للدول الأخرى.وان يكون لها دور فعال في أية مبادرات دولية للتخفيف من حدة التوترات وحل القضايا الدولية التي ترتبط بمصالح جميع الدول الأوربية.[٤٥]

ويستشف مما سبق ان الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت خطط وزارة الخارجية في التعامل مع رومانيا موضع التنفيذ في أتباع سياسة الترابط بين توسيع العلاقات الاقتصادية مقابل تسهيل رومانيا عملية الهجرة للمواطنين الرومانيين من مزدوجي الجنسية أو اليهود إلى الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني في فلسطين.كما يلاحظ أن الرئيس الأمريكي نكسون قد حرص في كلامه على تشجيع رومانيا لأتباع سياسة خارجية مستقلة عن الاتحاد السوفييتي بالتأكيد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية لرومانيا وغيرها من دول أوربا الشرقية للابتعاد عن دائرة النفوذ السوفييتي وتحقيق استقلالها الوطني والقومي.وهذا ما كانت السياسة الخارجية الأمريكية تهدف إليه.

ومن جهة أخرى،يلاحظ اهتمام كبير من رومانيا في الاستفادة من الولايات المتحدة الأمريكية على المستويين السياسي والاقتصادي فمن جانب نجد أن رومانيا سعت جاهدة للضغط على الإدارة الأمريكية في أن لا توقع أي تفاهمات مع الاتحاد السوفييتي تؤول إلى إقرار الاوضاع السائدة في أوربا آنذاك ومنها

تأكيد هيمنة الاتحاد السوفييتي ونفوذه في أوربا الشرقية الذي ينجم عنه فقدان رومانيا لسيادتها واستقلالها الوطني.ومن ناحية أخرى أرادت استغلال التطور العلمي والاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية في تطوير الاقتصاد الروماني من خلال استثمار الموارد الطبيعية وتمويل المشاريع الاقتصادية والصناعية بقروض من المصارف الأمريكية التي تزيد من القدرة في تطور الإنتاج الصناعي الروماني الذي يمكن رومانيا من الاستغناء عن المساعدات الاقتصادية السوفييتية التي يترتب عليها تقديم تنازلات تكون على حساب سيادة واستقلال البلاد.وهذا يؤكد ما سبق ذكره وما ستسعى كل دولة في تحقيقه.

العلاقات الأمريكية–الرومانية (١٩٧٤–١٩٧٦)

قدم الرئيس الأمريكي نكسون استقالته عن الحكم في ٩ آب عام ١٩٧٤ بسبب ما آلت إليه فضيحة ووترغيت[٤٦] Watergate من تصاعد حدة الأزمة الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية بإحداث أزمة ثقة في العلاقة بين الكونغرس الأمريكي ونكسون أضعفت من قدرة الأخير على الاستمرار في الحكم من مركز قوة،بل انه بات في وضع حرج بعد ان اتهم في إساءة استعمال السلطة بعد افتضاح أمر تورطه بالتستر على الجناة وعرقلة سير العدالة للكشف عن ملابسات الحادث مما اضطره الى تقديم استقالته ونقل سلطاته إلى نائبه جيرالد فورد[٤٧] Gerald Ford الذي أدى اليمين الدستوري في اليوم نفسه ليكون الرئيس الجديد للولايات المتحدة الأمريكية.[٤٨]

ونظرا لحرص رومانيا على مواصلة علاقات الصداقة والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية بغض النظر عمن يتولى حكم البلاد.سارع الرئيس الروماني تشاوشسكو بإرسال مبعوثه الخاص بونغان إلى واشنطن في ٢٧ آب عام ١٩٧٤ حاملا منه رسالة إلى الرئيس الأمريكي فورد قدم فيها التهنئة بمناسبة تسلمه لمنصبه الجديد ودعوته للقيام بزيارة إلى رومانيا لتبادل وجهات النظر بشان تنمية العلاقات الأمريكية–الرومانية من جهة وإقامة علاقات شخصية معه من جهة أخرى منوها إلى ان تبادل الزيارات الرفيعة المستوى بين البلدين لها أهمية كبيرة للمضي قدما في هذا الاتجاه.[٤٩]

وقد اجتمع الرئيس الأمريكي فورد مع بونغان وطلب منه أن ينقل للرئيس الروماني تشاوشسكو عن لسانه تثمين الإدارة الأمريكية للعلاقات الطيبة مع رومانيا مؤكداً على استمرارها على تبني السياسة الخارجية الأمريكية التي اختطها الرئيس الأمريكي السابق نكسون في ترسيخ علاقات الصداقة والتفاهم مع رومانيا وإزالة كل العقبات التي تقف في طريق تعزيز التعاون الاقتصادي والعلمي لاسيما ما يتعلق بالتوصل إلى اتفاق تجاري في هذا الأمر.[٥٠]

وعلى الصعيد نفسه،قام وزير الخارجية الامريكي كيسنجر بزيارة رسمية الى بوخارست في ٣ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ واجتمع مع الرئيس الروماني تشاوشسكو وأكد له عن حرص الولايات المتحدة

الأمريكية على استمرار((العلاقات الجيدة))التي بدائها الرئيس الأمريكي السابق نكسون.وانه على الرغم من التغيير الذي حصل في الإدارة الأمريكية إلا انه لم يطرأ أي تغيير في مسار السياسة الخارجية الأمريكية للسير في هذا الطريق والعمل على توسيع العلاقات الثنائية.[٥١]

وعلى الرغم من إبداء تشاوشسكو تقديره لهذه التصريحات واستعداد بلاده لاستمرار((العلاقات الطيبة)) مع الولايات المتحدة الأمريكية الا انه لم يخف تحفظه من تباطؤ الإدارة الأمريكية في منح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية،وعدم بلوغ التبادل التجاري بين البلدين للمستوى المطلوب.اذ ابلغ تشاوشسكو كيسنجر انه على الرغم من اعلان الولايات المتحدة الأمريكية منذ زيارة نكسون عام ١٩٦٩ بانها ستعطي رومانيا هذا الامتياز إلا انه بقى في عالم الإعلانات ولم يطبق على ارض الواقع.[٥٢]

وهنا أستغل كيسنجر هذه الفرصة في تحقيق مأرب السياسة الخارجية الأمريكية في الحصول على مكاسب سياسية مقابل تنامي العلاقات الاقتصادية مع رومانيا.إذ صرح كيسنجر إلى تشاوشسكو عن وجود بعض المشاكل الداخلية التي تعوق عملية إعطاء رومانيا معاملة الدولة الأولى بالرعاية بسبب القيود المفروضة من الحكومة الرومانية بشان هجرة المواطنين الرومانيين للالتحاق بأقاربهم في الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني في فلسطين. مشيراً إلى وجود مشكلة من قبل الكونغرس الأمريكي لإقرار مشروع قانون التجارة الذي يمهد الطريق أمام حصول رومانيا على هذا الامتياز التجاري.ولذا ابلغ كيسنجر تشاوشسكو بان هذه المشكلة يمكن التغلب عليها من خلال التعاون المشترك وقيام رومانيا بأية مبادرة ايجابية تتماشى مع نصوص هذا القانون .وأضاف قائلاً : بأنه إذا ما اتخذت الحكومة الرومانية أية خطوات مناسبة لتسهيل عملية الهجرة فان هذا من شانه ان يعجل من إمكانية منح رومانيا معاملة الدولة الأولى بالرعاية في غضون أسابيع قليلة بعد مرور تشريع هذا القانون من قبل الكونغرس الأمريكي وقبل إعطاءه لأي دولة أخرى من دول أوربا الشرقية.[٥٣]

لقد أدرك الرئيس الروماني تشاوشسكو سياسة الترابط هذه إلا انه لم يبد لضيفه إي مشكلة في هذا الأمر،بل صرح الى كيسنجر بعدم وجود أي مشكلة بشان هجرة المواطنين الرومانيين وأعلن استعداد الحكومة الرومانية للتعاون مع الإدارة الأمريكية للبحث عن حلول مناسبة لها.فرد عليه كيسنجر بأنه لا توجد هناك أي مشكلة وإنما طرح هذه القضية ((بشكل عابر)).مكرراً ما ذكره سابقاً بالقول: ((في غضون بضعة أسابيع بعد أن يتم اعتماد التشريع من قبل الكونغرس الأمريكي فان الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على منح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية قبل أي دولة أخرى من دول أوربا الشرقية)).[٥٤]

وقد تم الاتفاق بين الجانبين باتباع الترتيبات التشريعية التي تبدأ بإجراء المفاوضات الثنائية للتوصل الى اتفاق تجاري لتسهيل حركة التبادل التجاري بينهما ثم الشروع في عملية منح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية.وان يكون انطلاقها أواخر عام ١٩٧٤.وقد طلب تشاوشسكو إبرام اتفاق مماثل

بشان توسيع التعاون العلمي والتكنولوجي بين البلدين الا انه كيسنجر فضل ابرام الاتفاق التجاري قبل الولوج بأية اتفاقات أخرى.[٥٥]

وبناءً على ما تقدم ،كتب وزير الخارجية الأمريكي كيسنجر مذكرة إلى الرئيس الأمريكي فورد في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٤ أطلعه فيها على نتائج زيارته إلى رومانيا ولاسيما إصرار الأخيرة للحصول على حق الدولة الأولى بالرعاية عندما يتم تمرير قانون التجارة من قبل الكونغرس الأمريكي منوها إلى ضرورة منحها هذا الامتياز التجاري لإثبات حسن نوايا الولايات المتحدة الأمريكية في توطيد علاقاتها الاقتصادية مع رومانيا.ولذا طلب كيسنجر من فورد الموافقة على بدء المباحثات بين البلدين لإبرام الاتفاق التجاري الذي يمهد السبيل أمام هذا الأمر.كما أوصاه بضرورة استشارة الشخصيات الرئيسة في الكونغرس الأمريكي عن خطط وزارة الخارجية الأمريكية وذلك لكسب دعم كبير من الكونغرس الأمريكي بشان منح رومانيا معاملة الدولة الأولى بالرعاية وتجنب أي تأثير سلبي تجاه أقرار قانون التجارة.وقد نالت هذه التوصيات موافقة الرئيس الأمريكي فورد.[٥٦]

وفي أعقاب أقرار الكونغرس الأمريكي لقانون التجارة أواخر عام ١٩٧٤الذي نص في أحدى فقراته بحظر منح الدولة الأولى بالرعاية،منح الائتمان،الدخول في اتفاق تجاري مع أي دولة حرمت مواطنيها من الحق أو فرصة الهجرة أو عن طريق فرض ضرائب مفرطة للحد منها.[٥٧]والذي كان موجها بالدرجة الأساس ضد الاتحاد السوفييتي بسبب أرغامه اليهود السوفييت على دفع مبالغ كبيرة مقابل السماح لهم بالهجرة.[٥٨]اصدر الرئيس الأمريكي فورد أمراً تنفيذيا في ٣ كانون الثاني عام١٩٧٥ استثنى فيه رومانيا من الشروط الموجودة في هذه الفقرة من ذلك القانون لمدة عام واحد بضمان ممارستها سياسة ايجابية تجاه تحسين عملية الهجرة.كما طلب فورد من كيسنجر أبلاغ هذا القرار نيابة عنه إلى رئيسي مجلسي النواب والشيوخ في الكونغرس الأمريكي.[٥٩]

وبناء على ذلك وعقب نجاح الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا في ابرام الاتفاقية التجارية في ٢ نيسان عام١٩٧٥ والتي قضت بتسهيل الأعمال التجارية وتخفيض التعريفة الكمركية بين البلدين.[٦٠] منحت الإدارة الأمريكية رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية في ٢٤ نيسان من العام نفسه.وكان هذا الأمر بمثابة التطبيع الكامل في العلاقات الاقتصادية بينهما.ولم يبق أمام الاتفاقية التجارية لتكون سارية المفعول إلا مصادقة الكونغرس الأمريكي والبرلمان الروماني عليها.[٦١]

وفي ظل هذه التطورات.زار الرئيس الروماني تشاوشسكو الولايات المتحدة الأمريكية في ١١ حزيران عام ١٩٧٥ وعقد اجتماع مع الرئيس الأمريكي فورد لتبادل الآراء واستكشاف السبل الجديدة لنمو العلاقات الأمريكية–الرومانية.إذ صرح فورد الى تشاوشسكو عن حرص الإدارة الأمريكية على تنفيذ الاتفاقية التجارية مع رومانيا.وانه قدم الوثائق اللازمة إلى الكونغرس الأمريكي للمصادقة عليها.فأجابه

تشاوشسكو باهتمام رومانيا في بدء نفاذ هذه الاتفاقية مشيرا إلى إنها لا تواجه أية معارضة من جانب البرلمان الروماني منوها إلى ما لها من نتائج كبيرة في حالة المصادقة عليها في استمرار التعاون الاقتصادي ((الجيد)) و رفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين الى مليار دولار سنويا انذاك.[٦٢]

وهنا مارس الرئيس الامريكي فورد الدور نفسه الذي مارسه وزير خارجيته كيسنجر في الضغط على رومانيا بشان زيادة الهجرة من البلاد.إذ عبر فورد لتشاوشسكو عن ((غاية قلقه))تجاه مصادقة الكونغرس الأمريكي على الاتفاقية التجارية بسبب ما قد يثيره أعضاءه من قضايا صعبة تجاه رومانيا وبخاصة اهتمامهم الكبير في قضية هجرة اليهود الرومان إلى الكيان الصهيوني.مشيرا عليه بان الظروف المواتية لإتمام عملية المصادقة على الاتفاقية تتأتى من خلال تقديم رومانيا أدلة ملموسة على ان هناك زيادة مستمرة في اعداد المهاجرين الرومانيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني.[٦٣]

وأمام هذا الوضع قدم الرئيس الروماني تشاوشسكو إلى نظيره الأمريكي فورد الأسباب التي تعوق عملية زيادة الهجرة في أنها تكمن في ان العديد من الرومانيين كانوا يهاجرون إلى المانيا الاتحادية وليس إلى الكيان الصهيوني.وان الغالبية العظمى من اليهود الرومانيين قد تزوجوا وكونوا عائلات في البلاد الأمر الذي أدى إلى عدم وجود أعداد كبيرة تروم الهجرة من البلاد.كما أن الذين حصلوا على موافقات من الحكومة الرومانية للمهاجرة وعددهم يقدر بالآلاف قد تخلوا عن الفكرة أو تأجيل مغادرتهم إلى الكيان الصهيوني بسبب حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣[٦٤] وما آلت إلية من نتائج باضطراب الأوضاع الأمنية هناك.مؤكداً سعي الحكومة الرومانية المتواصل على معالجة كل ((الحالات الإنسانية))في هذا الشأن.فرد عليه فورد بالقول ان تصريحاته مشجعة للغاية وطلب منه عرض هذه المعلومات أمام الكونغرس الأمريكي والقيادات اليهودية لما لها من دور مهم في إزالة العقبات التي تؤخر التصديق على الاتفاقية التجارية.فقال له تشاوشسكو بان جهودهما المشتركة في تقديم هذه التفسيرات من شأنها أن تسهل من إمكانية أقناع الكونغرس الأمريكي الموافقة عليها بسرعة كبيرة.[٦٥]

وفي نهاية الاجتماع.قدم الرئيس الروماني تشاوشسكو دعوة شخصية ورسمية للرئيس الأمريكي فورد لزيارة رومانيا لتبادل وجهات النظر تجاه تحقيق المزيد من التعاون في المجالات الاقتصادية والعلمية بين البلدين.ولما لهذه الزيارة من اثر في زيادة الدعم السياسي لها و رفع مكانتها أمام الدول الأخرى.[٦٦]

وبناءً على ذلك ،وعقب انتهاء الرئيس الأمريكي فورد من اجتماعات مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي الذي عقد في هلسنكي في أواخر شهر تموز عام ١٩٧٥.[٦٧]قام بزيارة رسمية إلى رومانيا في ٢ آب من العام نفسه.اذ التقى بالرئيس الروماني تشاوشسكو وتبادل معه وجهات النظر تجاه القضايا الثنائية والدولية المهمة التي يمكن ذكرها في المحورين الاتيين:

أولاً:العلاقات الأمريكية–الرومانية:اذ بينما أشاد تشاوشسكو بأهمية بدء نفاذ الاتفاقية التجارية في أنها وضعت العلاقات الأمريكية–الرومانية في المسار الصحيح والمفيد للغاية لزيادة التبادل التجاري بأضعاف كثيرة.وأنها وضعت الإطار القانوني الجيد للعمل المشترك بين الشركات الأمريكية والرومانية للاستثمار وإقامة المشاريع الاقتصادية في البلاد.وأنها كانت بمثابة خطوة مهمة للولوج في محادثات جديدة لإبرام اتفاقية اقتصادية طويلة الأجل والتوصل إلى اتفاق مماثل للتعاون في الشؤون العلمية والتكنولوجية. كان جواب فورد له بالتعبير عن سعادة الإدارة الأمريكية على بدء تنفيذ الاتفاقية التجارية .ورغبتها في مواصلة البحث عن فرص جديدة لتنمية العلاقات الاقتصادية مع رومانيا.[٦٨]

ثانياً:العلاقات بين الغرب والشرق وبخاصة النتائج التي تمخضت عن مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي.إذ على الرغم من أشارة فورد إلى أهمية التعاون المشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية ورومانيا في تنفيذ ما نجم عن المؤتمر من اتفاقات لتحقيق المصالحة السياسية بين الغرب والشرق إلا أن تشاوشسكو لم يعلق اهمية كبيرة عليها حتى يتم معرفة ما يمكن انجازه وما ستفعله كل دولة تجاه تنفيذ هذه الاتفاقات. معرباً عن قلقه تجاه الاوضاع السياسية في أوربا وداعيا إلى أهمية أيجاد تسوية سلمية للقضايا الأوربية التي برزت نتيجة الحرب العالمية الثانية وبخاصة دخول الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في مداولات بشأن تخفيض عدد القوات العسكرية الأجنبية في أوربا والحد من الأسلحة النووية والإستراتيجية .وان تكون هذه التبادلات بمشاركة الدول الأخرى التي ترتبط مصالحها في معالجة هذه القضايا لتوفير بيئة أمنة ومرحلة جديدة للسلام في القارة الأوربية.فكان رد فورد بالإعلان عن رغبة الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق ((سلام حقيقي))في أوربا.لكنها في الوقت نفسه ستواصل التزاماتها وتحالفاتها مع دول أوربا الغربية من دون المساس بسيادة واستقلال الدول الصغيرة ومنها رومانيا.[٦٩]وهذا معناه بقاء الاوضاع السياسية والعسكرية القائمة في أوربا آنذاك من دون تغيير على الرغم من عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي ومنها استمرار مرابطة القوات العسكرية الأمريكية في القارة الأوربية.

وفي إطار تبادل الزيارات الدبلوماسية،وصل وزير الخارجية الروماني ستيفان اندريه Stefan Andrei الى واشنطن في ١٨ حزيران عام ١٩٧٦ حاملاً معه رسالة من الرئيس الروماني تشاوشسكو إلى نظيره الأمريكي فورد حملت في طياتها مواقفه وتطلعاته تجاه تنامي العلاقات الأمريكية –الرومانية.إذ التقى اندريه بوزير الخارجية الأمريكي كيسنجر وعرض عليه اهم ما تضمنته هذه الرسالة من قضايا رئيسة وهي:

أولاً:ارتياح تشاوشسكو من التطورات الايجابية في العلاقات الاقتصادية الثنائية لاسيما ما يتعلق بتجاوز الصادرات الرومانية قيمة الواردات الأمريكية ورغبته في زيادة هذا التعاون إلى أن يصل معدل التبادل التجاري بين البلدين إلى مليار دولار سنويا وقتذاك.

ثانياً:طلب تشاوشسكو من فورد في أعقاب الانتخابات الرئاسية الأمريكية أن تولي الإدارة الأمريكية الجديدة اهتمام لمطالب رومانيا في الحصول على ائتمانات مصرفية بشروط ميسرة لاستيراد معدات وتكنولوجيا أمريكية في إطار جهود الولايات المتحدة الأمريكية في تقديم المساعدة لرومانيا للنهوض بالإنتاج الصناعي وتطوير الاقتصاد الروماني وتوفير الدعم اللازم للحفاظ على استقلالها السياسي.فضلا عما توفره هذا المساعدة من فاعلية مؤثرة في تعزيز العلاقات الأمريكية–الرومانية وتحقيق التعاون المشترك في معالجة المشكلات الدولية ذات الاهتمام المشترك.

ثالثاً:أوضح تشاوشسكو في رسالته أن الحكومة الرومانية قد بذلت جهوداً كبيرةً لحل الجزء الأكبر من ((المشاكل الإنسانية)) المتعلقة بهجرة المواطنين الرومانيين مزدوجي الجنسية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهجرة مواطنيها من اليهود إلى الكيان الصهيوني لخلق الظروف المناسبة للتغلب على الصعوبات التي تواجه الإدارة الأمريكية تجاه تمديد معاملة الدولة الأولى بالرعاية إلى رومانيا.(٧٠)

وفي ٢٢ حزيران عام ١٩٧٦ عقد الرئيس الأمريكي فورد اجتماع مع وزير الخارجية الروماني اندريه الذي سلمه النسخة الأصلية من رسالة تشاوشسكو.ولذا طلب فورد من اندريه نقل رؤية الإدارة الأمريكية إليه والتي مؤداها ان تطور العلاقات الاقتصادية مع رومانيا تمثل عامل ((مهم جدا)) في تعميق العلاقات الأمريكية–الرومانية.وانه قدم التوصيات اللازمة الى الكونغرس الأمريكي في ٢ حزيران من العام نفسه للعمل بشكل ايجابي تجاه تمديد حق الدولة الأولى بالرعاية إلى رومانيا لفتح افاق جديدة لزيادة المبادلات التجارية والتي من شانها ان تسهم في تكثيف العلاقات السياسية و الاقتصادية بين البلدين.(٧١)

الخاتمة :

لقد اظهر البحث ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه تطبيع العلاقات السياسية والاقتصادية مع رومانيا في ظل أجواء سياسة الوفاق الدولي كانت ترمي إلى تحقيق أهداف بعيدة المدى تكمن في أبعاد رومانيا عن سيطرة النفوذ السوفييتي بالتقليل من اعتمادها عليه نتيجة لما تقدمه الإدارة الأمريكية من دعم سياسي واقتصادي لها الأمر الذي يؤول إلى انهيار منطقة نفوذه في أوربا الشرقية وبالتالي انهيار الاتحاد السوفييتي نفسه الذي كان يمثل الهدف الرئيس للسياسة الخارجية الأمريكية.واستغلال توسيع العلاقات الاقتصادية مع رومانيا لتحقيق مكاسب سياسية والتي حددتها وزارة الخارجية الأمريكية في تسهيل حركة هجرة اليهود الرومانيين إلى الكيان الصهيوني في فلسطين.

وتوصل البحث ان جماعات الضغط الصهيونية وهم الغالبية الكبرى من يهود الولايات المتحدة الأمريكية كانت تمارس نفوذ كبير على أعضاء الكونغرس الأمريكي والإدارة الأمريكية في أتباع سياسة

خارجية تصب في خدمة أهداف الحركة الصهيونية في أقامة وطن قومي لليهود في فلسطين الأمر الذي انعكس بوضوح في ممارسة الإدارة الأمريكية مبدأ المساومة والضغط مع رومانيا بين تسهيل عملية هجرة اليهود الرومانيين الى الكيان الصهيوني وحصولها على حق الدولة الأولى بالرعاية .

وعلى الرغم من أدراك رومانيا لهذا النهج في السياسة الخارجية الأمريكية إلا أن حاجتها إلى الانتفاع من الإمكانات الاقتصادية والتكنولوجية للولايات المتحدة الأمريكية في تطوير الاقتصاد الروماني الذي يمثل الركيزة الأساسية للاستقلال السياسي.والاعتماد على الدعم الأمريكي في انتهاج سياسة خارجية مستقلة تلبي طموحاتها القومية وتحفظ استقلالها ان دفعها هذا الأمر إلى توطيد علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الأمريكية وتحقيق التفاهم والتعاون المتبادل في حل القضايا الثنائية والدولية التي تكون ذات فائدة في خدمة المصالح السياسية والاقتصادية للبلدين.

وعليه،اثبت البحث ان تبادل الزيارات رفيعة المستوى والرسائل الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الامريكية ورومانيا كانت السمة البارزة لتطوير العلاقات الأمريكية–الرومانية.إذ كان لها الأثر الفعال في تبادل وجهات النظر للتفاهم بشان تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين والمساهمة في حل القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك.وتجسد هذا الأمر في ابرام الاتفاقية التجارية بينهما في ٢ نيسان عام ١٩٧٥ والتي مهدت الطريق أمام منح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية مما أدى إلى زيادة الصادرات الرومانية إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكانت خطوة متقدمة لخطوات أخرى في طريق توسيع العلاقات الاقتصادية بين البلدين.وتحقيق التعاون المشترك أمام زيادة تدفق المهاجرين اليهود إلى الأراضي العربية في فلسطين من دون الاكتراث إلى حقوق أهلها العرب الذين كان نصيبهم التهجير والطرد من أراضيهم لاستقرار هؤلاء المهاجرين فيها.

وخلاصة ما تقدم يمكن القول : ان على الدول العربية إلا تعول كثيرا على الولايات المتحدة الأمريكية في أيجاد حلا سلميا للقضية الفلسطينية وذلك بسبب ما يمتلكه اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني على حد سواء من سطوة ونفوذ كبيرين في داخل أروقة الكونغرس الأمريكي والإدارة الأمريكية وبالتالي امتلاكهم تأثير كبير على صانعي السياسة الخارجية الأمريكية التي تكون دائما في خدمة المصالح الصهيونية لا غيرها.

كما ان على دول العالم ان لا تعتمد كثيرا على الولايات المتحدة الأمريكية في تطوير اقتصادها وامكاناتها الصناعية وذلك لأن ما تقدمه من تكنولوجيا ومعدات تصنيع هي اقل تطوراً مما هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية بكثير هذا من ناحية.ومن ناحية أخرى انها لا تقدم هذه التقنيات العلمية بالمجان، بل كثيرا ما يترتب عليها مكاسب و نتائج تمس سيادة تلك الدول واستقلالها التي تصبح نتيجة لذلك أسيرة ومنقادة وراء السياسة الخارجية الأمريكية.فضلا عن الانتظار الطويل للحصول على عطف

الإدارة الأمريكية لتقديم المساعدات الاقتصادية والعلمية.إذ لم تمنح رومانيا حق الدولة الأولى بالرعاية إلا بعد مضي سبع سنوات منذ زيارة نكسون عام ١٩٦٩ مقابل شروط ذكرت سابقا.

Abstract

The current research is a historical-academic study deriving its subject matter from the published American documents. Its aim is to trace the historical relations between American and Romania between (1973-1976) during the period of cold war that dominated the national relations between East and West during the second world war (1939-1945), which was known as national détente. It also explains the reasons behind which the two states aimed at building their relations and the main results ensued from this union.

الهوامش

١-ريتشارد نكسون:-الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية.ولد ٩ كانون الثاني عام ١٩١٣.شغل منصب نائباً للرئيس الأمريكي إيزنهاور(١٩٥٣-١٩٦١).فاز في انتخابات الرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري في تشرين الثاني عام ١٩٦٨.جدد انتخابه عام ١٩٧٢.اضطر إلى تقديم استقالته عام١٩٧٤بسبب فضيحة ووترغيت.توفى عام١٩٩٤.ينظر:

- Hanes, Sharon M. and Richard C. Hanes ,Cold War Biographies,Vol.2 ,(USA. 2007), PP. 354-365 ; Freidel, Frank , The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999) ,P.79

٢- اتسمت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي في أعقاب الحرب العالمية الثانية بحالة من الصراع السياسي والاقتصادي والإيديولوجي عرف بالحرب الباردة (١٩٤٧-١٩٩٠).أدى إلى انقسام العالم إلى كتلتين متناقضتين في الأهداف والمصالح.وامتازت المرحلة الأولى من هذه الحرب بالجمود السياسي وخلق الأزمات.واقامة الاحلاف العسكرية خشية تعرض احدهما للهجوم من الطرف الآخر.للمزيد من التفاصيل ينظر:-عبد الخالق عبد الله ، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت،١٩٨٩) ، ص ص٤٣-٧٠

3-Robert, Geoffrey, Revolution and Cold War, 1945-1991, (London and New York, 1999), P.75.

4- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No.183, dated in 2 Aug.1969, Editors: James E. Miller ,Douglas E. Selvage and Laurie Van Hook, Vol. XXIX,(Washington,2008),P.440

٥- نيكولاي تشاوشسكو:سياسي روماني شيوعي،ولد في كانون الاول عام ١٩١٨ دخل في عضوية الحزب الشيوعي الروماني عام ١٩٣٢واصبح السكرتير التنفيذي للحزب عام١٩٦٥.ثم تمكن من حكم رومانيا حكماً دكتاتورياً حتى

عام١٩٨٩حيث قامت ثورة ضد حكمه وجرت محاكمته وصدر بحقه حكم الاعدام.-ازهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الامريكية-الصينية دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠)،ص٧٤

6- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 199, dated in 26 Oct.1970, Notes.9,Vol.XXIX,PP.484-485

٧- الدولة الأولى بالرعاية:امتياز تجاري تمنحه الولايات المتحدة الأمريكية للدول على أساس التفضيل في المعاملة التجارية بين دول وأخرى، وبخاصة ما يتعلق بخفض التعريفة الكمركية على السلع الواردة من تلك الدول. وكانت دول أوربا الشرقية تتسابق فيما بينها للحصول على هذه الامتياز التجاري ينظر: نكسون،ريتشارد،مذكرات نكسون الحرب الحقيقية،ترجمة سهيل زكار،(دمشق،١٩٨٣)،ص١٨٥

8- F. R. U. S. , 1969–1976, E.E ; E.M. ,1969–1972, Memorandum From the Acting Chairman of the National Security Council Under Secretaries Committee (Samuels) to President (Nixon) ,No.202, dated in 15 Dec.1970,Vol.XXIX, PP.497-498

9- F. R. U. S ., 1969–1976, E.E ; E.M.,1969–1972, Memorandum for the President's File, No.207,dated in 17 Sep.1971,Vol.XXIX,PP.512-513

10- F.R.U.S,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Telegram From Secretary of State (Rogers) to President (Nixon),No.213,dated in 7 July 1972 ,Vol.XXIX,P.523

١١-قام الرئيس الأمريكي بزيارة رسمية الى الصين للمدة من١٧-٢٨ شباط عام ١٩٧٢.وكانت البداية لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .وللمزيد من المعلومات على نتائج هذه الزيارة ينظر:ازهار عبد الرحمن عبد الكريم لفته ،المصدر السابق ،ص ص١٤٤-١٥٠

١٢- بدء تورط الولايات المتحد الأمريكية في حرب فيتنام منذ عام١٩٥٦،إذ دخلت هذه الحرب للدفاع عن فيتنام الجنوبية من السقوط تحت سيطرة فيتنام الشمالية الشيوعية المدعومة عسكرياً وسياسياً من الاتحاد السوفييتي والصين. وقد اثقلت هذه الحرب ميزانية الدفاع الأمريكية من الأموال والأرواح وزادت من الانتقادات الداخلية والخارجية للسياسة الخارجية الأمريكية.ينظر:

-Palmer, R.R and others, A History of the Modern Wold since1815,tenth edition, (New York, 2007),PP.1002-1007

13- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 199, dated in 26 Oct.1970, Notes.9,Vol.XXIX,PP.491,

14- F.R.U.S,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President (Nixon),No.215,dated in 2 Sep.1972, Vol.XXIX,PP.527-528

١٥-نكسون،المصدر السابق،ص١٨٦

16- D.F.R.U.S.1969-1976,E. E.;E. M., Memorandum of Conversation,No.131,dated in 9 Sep. 1969,Vol.XXIX,PP.306-307

١٧- نكسون،المصدر السابق، ص ١٨٥

١٨-هنري كيسنجر: سياسي أمريكي يهودي،ولد في المانياعام١٩٢٣.هاجر من المانيا الى الولايات المتحدة الأمريكية على اثر الاضطهاد النازي لليهود.أصبح مدرساً في جامعة هارفرد للمدة ١٩٥١-١٩٦٩. شغل منصب مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس نكسون (١٩٦٩-١٩٧٢) ووزيراً للخارجية قي عهد نكسون وفورد(١٩٧٣-١٩٧٦).كان له دور كبير في رسم سياسة الوفاق الأمريكي مع الاتحاد السوفييتي و الصين .Hanes, Op.Cit.,Vol.2 , PP.254-265—

١٩- امين شلبي.هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي،مجلة السياسة الدولية،العدد٤٦،(القاهرة،١٩٧٦)، ص٥٧

٢٠-أسس حلف وارسو في أيار عام ١٩٥٥ وضم في عضويته كل من:الاتحاد السوفييتي، رومانيا، المانيا الديمقراطية، بلغاريا، بولندا، البانيا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا.وهو ميثاق دفاعي ونص على أن أي اعتداء يقع على احد الدول الأعضاء إنما هو اعتداء على جميع دول الحلف .ينظر:- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر١٩١٤-١٩٥٨،(بغداد، ٢٠٠٤)،ص ص١٢٤-١٢٦.

21- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon)No.25,dated in 16 Jan. 1973, Editor: Peter Kraemer and Edward C. Keefer, Vol. E-15, Part 1, (Washington, 2007).

22-. Memorandum for Mr.henry A. Kissinger,The White House,Subject:Economic polices for

the European Countries,dated in 14 March 1973.cited in:
https://2001-2009.state.gov/documents/organization/107952.pdf

٢٣-محمد ابراهيم فضة،الضغوط الصهيونية والسياسة الأمريكية،مجلة السياسة الدولية،العدد ٤٦،(القاهرة،١٩٧٦)، ص ص١٠٩-١١١

٢٤-المصدر نفسه

٢٥- تمثل موقف الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو ومنهم رومانيا تجاه سياسة الوفاق الأمريكية في عقدهم مؤتمر في مدينة بودابست في ١٧ اذار عام ١٩٦٩،ونتج عنه قيام المجتمعون ببعث رسالة الى جميع الدول الأوربية.تضمنت الدعوة إلى تعزيز علاقات التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الاوربية. والاعتراف بالاوضاع السياسية القائمة في اوربا. وايجاد حل للقضية الالمانية وعقد مؤتمر للامن والتعاون في اوربا. ينظر: نبيه الاصفهاني،الأمن الاوربي والمعاهدة السوفييتية- الالمانية،مجلة السياسة الدولية،العدد ٢٣،السنة الرابعة،(القاهرة، ١٩٧١)،ص٩٢؛اسماعيل صبري مقلد،الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية،العدد ٣٢،السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣)،ص٦٣

26- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 177, dated in 1 April 1969,Vol.XXIX,P.428

27- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 206, dated in 31 Aug.1969,Vol.XXIX,P.508

28- F. R. U. S. ,1969–1976,E.E; E.M.,1969–1972,Memorandum of Conversation, No. 183, dated in 2 Aug.1969,Vol.XXIX,P.440

٢٩–أعلن الاتحاد السوفييتي في ٢٠كانون الثاني عام ١٩٦٩ استجابته لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة لتحسين العلاقات السياسية والاقتصادية. وأبدى استعداده للدخول في مفاوضات بشان تسوية القضايا الشائكة بينهما. لتفاصيل اكثر ينظر: عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية من القضية الالمانية ١٩٦٩–١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة، ٢٠١٢)،ص٧٠

30- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976 Memorandum of Conversation,No.26,dated in 21 April , 1973. , Vol. E-15, Part 1,

31-Ibid

٣٢–وقعت الولايات المتحدة الامريكية وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية وجبهة التحرير في فيتنام الجنوبية اتفاقية باريس للسلام في ٢٧ كانون الثاني عام ١٩٧٣ ونصت على وقف اطلاق النار في فيتنام وانسحاب جميع القوات العسكرية الامريكية والمستشارين العسكريين من هناك للمزيد من المعلومات ينظر: فريال صبري علي العيداني،السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤–١٩٧٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة،٢٠١٦، ص ص٢٧٧–٢٧٨

٣٣–بدأت الدعوة إلى عقد مؤتمر للأمن والتعاون الأوربي في مؤتمر بودابست في ١٧ آذار عام ١٩٦٩ الذي عقده الاتحاد السوفييتي ودول حلف وارسو وتمخض عنه تقديم دعوة الى جميع الدول الأوربية الى عقد هذا المؤتمر لتحقيق المصالحة السياسية بين الشرق والغرب وأعقب ذلك الكثير من المناقشات بهذا الشأن.للاطلاع أكثر ينظر:عبد العزيز العجيزي،الموقف الدولي ومؤتمر الأمن الأوربي،مجلة السياسة الدولية،العدد٢٠،السنة السادسة،(القاهرة،١٩٧٠)

34-D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976 Memorandum of Conversation,No.26,dated in 21 April , 1973. , Vol. E-15, Part 1,

35-Ibid

36-Ibid

37- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum From the President's Assistant for National Security Affairs (Kissinger) to President(Nixon),No.27,dated in15 May , 1973, Vol. E-15, Part 1,

38-Ibid

39—D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976 , Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania,No.29,dated in 8 December, 1973 , Vol. E-15, Part 1,

40-Ibid

41-Ibid

٤٢–بريجنيف:زعيم سياسي سوفييتي شيوعي.ولد في ١٩ كانون الاول عام ١٩٠٦ شغل منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي من عام ١٩٦٦حتى وفاته عام ١٩٨٢.فرض هيمنته على الاتحاد السوفييتي داخلياً وخارجياً. تبنى سياسة الانفراج في العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية.ينظر:

-Hanes, OP.Cit.,Vol.1, PP.41-50

٤٣– عقدت قمة موسكو بين الرئيس الأمريكي نكسون والزعيم السوفييتي بريجنيف للمدة من ٢٢–٢٧ ايار عام ١٩٧٢ ونتج عنها ابرام الجانبين عدة اتفاقيات ابرزها اتفاقية سالت١ للحد من الاسلحة الاستراتيجية .للمزيد من التفاصيل ينظر : منتهى صبري مولى المنصوري قمة موسكو١٩٧٢واثرها في العلاقات الامريكية–السوفيتية(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة ،مقدمة الى كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)، ص ص٩٥–١٤٥

44- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976 , Telegram From the Department of State to the Embassy in Romania,No.29,dated in 8 December, 1973 , Vol. E-15, Part 1,

45-Ibid

٤٦–وقعت حادثة ووترغيت في ١٧ حزيران عام ١٩٧٢ بسبب اقتحام مجموعة من الأشخاص –بأمر من المستشارين المقربين لرئيس الولايات المتحدة نكسون– مقر اللجنة الانتخابية للحزب الديمقراطي في مبنى ووترغيت في العاصمة واشنطن للتجسس عليه أبان حملة الانتخابات الرئاسية الأمريكية. وقد كشفت التحقيقات التي أجريت بشأن الفضيحة تورط نكسون ومستشاريه في عرقلة سير العدالة للتستر على المتورطين بها من المسئولين في الإدارة الأمريكية. للمزيد من التفاصيل ينظر:

-Kutler, Stanly I, Watergate, A Brief History with Documents, Second Edition, (Singapor, 2010); Perlstein, Rick, Richard Nixon, Speeches, Writings, Documents, (Princeton and Oxford, 2008). PP. 243-250.

٤٧–جيرالد فورد:الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية.ولد في ١٤تموز عام ١٩١٣.خدم لمدة ٢٥ سنة ممثلا عن ولاية ميشغان في الكونغرس الامريكي.أصبح نائبا للرئيس الأمريكي نكسون عام ١٩٧٣ وبعد استقالته أصبح رئيسا للبلاد.استمر في تنفيذ سياسة الوفاق تجاه الاتحاد السوفييتي ودول أوربا الشرقية.وفي عهده عقد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي في عام ١٩٧٥.توفى في ٢٦كانون الأول عام ٢٠٠٦. ينظر: - Freidel,Op.Cit.,P.80

٤٨–عبادي احمد عبادي،المصدر السابق،ص٢٢٤

49- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum for the President's File,No.30,dated in 27 August , 1974, Vol. E-15, Part 1

50-Ibid,

51-- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation,No.31,dated in 3 November, 1974, Vol. E-15, Part 1

52-Ibid

53-Ibid

54-Ibid

55-Ibid

56- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum From Secretary of State (Kissinger) to President (Ford), No.32,dated in 15 November, 1974, Vol. E-15, Part 1

57- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum From President Ford to Secretary of State Kissinger,No.33,dated in 24 April , 1975,Notes.1, Vol. E-15, Part 1

٥٨-احمد يوسف احمد،الاستقطاب الاسرائيلي لليهود السوفيت،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥)،ص١٥٧

59--D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum From President Ford to Secretary of State Kissinger,No.33,dated in 24 April , 1975, Vol. E-15, Part 1

60-Jr.That W.Simons., Trade-Most-Favored-Nation Status-The 1975 Agreement With Romania On Trade Relations.Cited in:
http://digitalcommons.law.umaryland.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1041&context=mjil

61- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum From President Ford to Secretary of State Kissinger,No.33,dated in 24 April , 1975, Vol. E-15, Part 1

62- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum of Conversation, No.34,dated in 11 June, 1975, , Vol. E-15, Part 1

63-Ibid

٦٤-اندلعت حرب تشرين الأول عام ١٩٧٣ عندما شنت القوات العسكرية المصرية هجوما ناجحا ضد القوات العسكرية للكيان الصهيوني وتمكنت من خلاله عبور قناة السويس وتحرير الجزء الأكبر من سبه جزيرة سيناء.وقد اشتركت القوات العسكرية العراقية والسورية في هذه الحرب الى جانب مصر ضد الكيان الصهيوني في فلسطين.ينظر:

-ابتهال فرحان خليفة سالم،موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الإنسانية،جامعة البصرة.(البصرة،٢٠١٥)ص ص١٢٣-١٢٤

65-- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum of Conversation, No.34,dated in 11 June, 1975, , Vol. E-15, Part 1

66-Ibid

٦٧-للمزيد من المعلومات عن نتائج المؤتمر ينظر:

-Bushnan, Tom, Europe s Trouble peace 1945-2000,(U.K,2006)

68- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976. Memorandum of Conversation, No.36,2 August , 1975, Vol. E-15, Part 1

69-Ibid

70- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation, No.41,dated in18 June , 1976 Vol. E-15, Part 1

71- D. F. R.U.S, Eastern Europe, 1973-1976, Memorandum of Conversation, No.42,dated in 22 June , 1976 Vol. E-15, Part 1

قائمة المصادر

١-الوثائق الامريكية المنشورة

(1)Documents on Foreign Relations of the United States, Soviet Union, January 1969 – October, 1970, Erin R. Mahan and Edward C. Keefer, Vol. XII, (Washington, 2006).cited in: http://www.history.state.gov

(2)Documents on Foreign Relations of the United States, 1969–1976, , Eastern Europe; Eastern Mediterranean, 1969–1972, James E. Miller Douglas E. Selvage ,Laurie Van Hook , General Editor and Edward C. Keefer, Volume XXIX, (Washington, 2008),cited in: http://www.history.state.gov

٢-الاطاريح والرسائل الجامعية:

١- ابتهال فرحان خليفة سالم،موقف الحوزة العلمية في النجف الاشرف من القضية الفلسطينية ١٩٤٨-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة.(البصرة،٢٠١٥)

٢- أزهار عبد الرحمن عبد الكريم اللفتة،العلاقات الأمريكية-الصينية دراسة تاريخية،أطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٠)

٣-عبادي احمد عبادي،سياسة الولايات المتحدة الاميريكية من القضية الالمانية ١٩٦٩-١٩٧٤(في ضوء الوثائق الاميريكية)،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية،جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٢)

٤- فريال صبري علي العيداني،السياسة الامريكية تجاه لاوس ١٩٦٤-١٩٧٥،اطروحة دكتوراه غير منشورة،مقدمة الى كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة،(البصرة،٢٠١٦)

٥- منتهى صبري مولى المنصوري،قمة موسكو ١٩٧٢ واثرها في العلاقات الأميركية-السوفيتية (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى مجلس كلية الدراسات التاريخية، جامعة البصرة، (البصرة، ٢٠١٠).

٣-الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر ١٩١٤- ١٩٥٨ ، (بغداد، ٢٠٠٤)

٢- ريتشارد نكسون ، مذكرات نكسون الحرب الحقيقية، ترجمة سهيل زكار، (دمشق، ١٩٨٣).

٣-عبد الخالق عبد الله، العالم المعاصر والصراعات الدولية، (الكويت، ١٩٨٩).

٤-الكتب الاجنبية:

1-Bushnan, Tom, Europe s Trouble peace 1945-2000,(U.K,2006)

2-Freidel, Frank, The Presidents of the United States of America, (Washington, 1999)

3-Hanes, Sharon,M.and Richard C.Hanes,Cold War Biograghies,Vol. 1, (USA, 2004).

4-Hanes, Sharon,M.and Richard C. Hanes,Cold War Biograghies,Vol.2, (USA, 2007).
5-Kutler, Stanly I, Watergate, A Brief History with Documents, Second Edition, (Singapor, 2010).
6- Palmer, R. R. and Others, A History of the Modern World since 1815, tenth edition, (New York, 2007).
7- Perlstein, Rick, Richard Nixon, Speeches, Writings, Documents, (Princeton and Oxford, 2008).

٥-الدوريات:

أ:-العربية:-

١- احمد يوسف احمد،الاستقطاب الاسرائيلي لليهود السوفيت،مجلة السياسة الدولية،العدد٣٩،(القاهرة،١٩٧٥)

٢-اسماعيل صبري مقلد، الأمن الأوربي والتعايش السلمي بين المعسكرين، مجلة السياسة الدولية، العدد ٣٢، السنة ٩، (القاهرة، ١٩٧٣).

٤- أمين شلبي، هنري كيسنجر ودبلوماسية الوفاق الدولي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٤٦، (القاهرة، ١٩٧٦).

٥- محمد ابراهيم فضة،الضغوط الصهيونية والسياسة الامريكية،مجلة السياسة الدولية،العدد ٤٦،(القاهرة،١٩٧٦)،

ب:-الاجنبية:

1-Jr.That W.Simons., Trade-Most-Favored-Nation Status-The 1975 Agreement With Romania On Trade Relations.Cited in:
http://digitalcommons.law.umaryland.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1041&context=mjil